اثر قلق المنافسة وعلاقته بالانجاز الرياضي لسباق ١٠٠م ركض فئة الناشئين

The impact of competition anxiety and its relationship to the sporting achievement of the 100-meter race, the junior category ran

م.م عثمان محجوب خلف – نادي الديوان الرياضي، العراق

othman79iraq@gmail.com

د. مصطفى حميد حسين – كلية الامام الاعظم الجامعة، العراق

Mutafa.hhameed.h@gmail.com

د. هند علي ثابت – جامعة الفراهيدي، العراق

drhindali6@gmail.com

ملخص: هدف البحث الى التعرف على اثر قلق المنافسة وعلاقته بالانجاز الرياضي لدى لاعبي سباق الـ (١٠٠م) ركض للناشئين لبطولة اندية العراق الموسم الثاني واستخدم الباحثون المنهج الوصفي وذلك لملائمته طبيعة المشكلة حيث تمت إجراءات البحث على عينة وقوامها (١٦) لاعباً من فئة الناشئين لسباق الـ (١٠٠م) ركض وبعد المعالجات الاحصائية, اظهرت النتائج وجود اثر معنوي لقلق المنافسة على الانجاز الرياضي كما وتم التوصل الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين قلق المنافسة والانجاز الرياضي، وعلى اساس ذلك فقد اوصى الباحثون بأن على المؤسسة الرياضية إعادة النظر في برامجها التدريبية لتشمل مستقبلاً برامج تدريبية نفسية خاصة موجهة نحو تعزيز قلق المنافسة الايجابي والاستفادة من كل المتغيرات المحيطة باللاعب وتوضيفها بإتجاه الانجاز الرياضي.

الكلمات المفتاحية:

(قلق المنافسة، الإنجاز الرياضي، الاعداد النفسي)

Abstract:

The aim of the research is to identify the impact of competition anxiety and its relationship to sporting achievement among the players of the (100 m) race. The juniors ran for the Iraq Clubs Championship, the second season, and the researchers used the descriptive approach in order to suit the nature of the problem. 100 m) ran after statistical treatments, the results showed a significant effect of competition anxiety on athletic achievement, and a moral correlation between competition anxiety and athletic achievement was reached, and on the basis of that, the researchers recommended that the sports institution should reconsider its training programs to include training programs in the future. A special psychological oriented towards promoting positive competition anxiety, taking advantage of all the variables surrounding the player and explaining them in the direction of sports achievement.

key words:
(Competition anxiety, athletic achievement, psychological preparation)

١- المقدمة وأهمية البحث:

يعتبر الإعداد النفسي للرياضيين عامة ولمتسابقى المسافات الطويلة والمتوسطة والقصيرة خاصة مكوناً هاماً وأساسياً لمستوى لاعبي تلك المسافات، حيث يسهم إسهاماً إيجابياً وفعالاً بالتقدم بالمستوى الرقمي، وأن يسير جنباً إلى جنب مع كل من الإعداد البدني والمهاري حتى تكتمل المكونات الرئيسية للمستوى، وعلى ذلك فتدريب المتسابق على السمات الإرادية الخاصة كالمثابرة والشجاعة وضبط النفس والتصميم وقوة الإرادة والتحلي بروح الكفاح من السمات الواجب غرسها وتنميتها عند المتسابق والابتعاد عن كل ما يؤثر عليه نفسياً كالقلق والاحباط والاحتراق وغيرها من المتغيرات السلبية التي قد تؤثر تاثيراً مباشراً على انجازه.

ولهذا فقد راى الباحثون ان التغلب على القلق يعتبر مهم وعامل رئيسي للنجاح وخصوصا لفئة الناشئن, وهنا تكمن المشكلة اذ لاحظ الباحثون على بعض اللاعبين اثناء وقبل البطولة بعض المظاهر النفسية السلبية من اهمها الارتباك وضعف في الاداء والتركيز والقلق والتوتر

الواضح وعزى الباحثون هذا الامر الى الدرجة العالية من القلق التي يكون عليها اللاعب الناشئ في البطولة وقد ذهب علماء النفس الرياضي الى التعرف على حالة القلق اثناء المنافسة ووضعوا عدة تعاريف ومفاهيم للقلق فقد عرفه (امين،، ٢٠٠٣,ص١٣٢) "هو عبارة عن حالة من الاستثارة التي يستعد الفرد بها للدفاع عن النفس" وكذا المحافظة عليها وتظهر عملية الاستثارة من خلال التنشيط الفسيولوجي والنفسي والذي يؤدي بدوره الى انتاج ما لدى الفرد من طاقة حركية او فكرية كامنة تنبعث من داخله للدفاع عن ذاته المتوقعة للخطر وعرفه (راتب، ٢٠٠٢ ص ١٣٢) "هو حالة انفعالية غير سارة مقترحة بالاستثارة الناتجة عن خوف او توقع خطر " وبينت دراسة (مصطفى، ٢٠١١،ص٥٠-٦٠) انه كلما كان التحضير النفسي جيد كانت النتائج جيدة وكانت العلاقة بين الامرين حتمية.

هدف البحث الى التعرف على الاثر والعلاقة بين قلق المنافسة والانجز الرياضي في سباق مسافة ١٠٠م ركض للناشئين، والاجابة على تساؤل البحث (هل ان قلق المنافسة عامل ايجابي ام سلبي؟).

٢- مجالات البحث:

١. **المجال البشري:** لاعبي اندية ناشئين العراق لسباق ١٠٠ م ركض.
٢. **المجال الزماني:** من تاريخ ٥ – ٧ /١١/ ٢٠٢٠ بطولة العراق الموسم الثاني.
٣. **المجال المكاني:** ملعب العاب القوى في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة بغداد.

٣- منهج البحث:

استعمل الباحثون منهج البحث الوصفي وبأسلوب الدراسات المسحية كونه يمثل أنسب وأفضل الحلول العلمية الملائمة لطبيعة مشكلة البحث الحالي.

مجتمع وعينة البحث:

احتوى مجتمع البحث على (١٩) لاعباً في سباق الـــ (١٠٠م) ركض للناشئين، وارتأى الباحثون اخذ المجتمع كله وذلك لصغر حجمه، وتم استبعاد (٣) لاعبين لمشاركتهم في التجربة

الاستطلاعية، ليستقر العدد النهائي على (١٦) لاعباً يمثلون عينة البحث، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

يبين توزيع افراد العينة المشمولة بالبحث

ت	التجربة	عدد اللاعبين
١	التجربة الاستطلاعية	٣
٢	التجربة الرئيسية	١٦
	المجموع	١٩

وسائل جمع المعلومات:

المقابلة الشخصية:

تمت المقابلة الشخصية مع بعض الخبراء* في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة للاستفادة من أرائهم فيما يخص المعلومات المتعلقة بموضوع البحث مثل علم النفس والساحة والميدان، والاختبار والقياس.

أداة البحث:

تم استخدام مقياس قلق المنافسة الرياضية الذي صممه مارتينز martens بهدف توفير أداة قياس صادقة وثابتة، ويتكون هذا المقياس من (١٥) فقرة منها سلبية وبعضها إيجابية بحيث يجيب المختبر طبقاً لمقياس ليكرت الثلاثي المكون من الخيارات (نادراً، أحياناً، غالباً)

* انظر الملحق (١).

واعطيت لها الاوزان (٣-٢-١) على التوالي، وتم حساب الخصائص السايكومترية (القياسية) للمقياس لإثبات صدقه وثباته على عينة البحث الحالي وكالآتي:-

الخصائص السايكومترية (القياسية) للمقياس:-

معامل الاتساق الداخلي لفقرات المقياسين:-

لغرض التحقق من تجانس الفقرات فان معامل الاتساق الداخلي يقدم لنا الدليل على ذلك "حيث إنَ معامل الاتساق الداخلي هو معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس". (احمد، ٢٠٠٦ص ١١٤.)

وأستخدم الباحث قانون معامل الارتباط البسيط (بيرسون) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وذلك باستخدام الحقيبة الإحصائية (spss)، وبما ان الفقرات جميعها التي استُبقيَت في المقياسين معاملات اتساقها بدلالة احصائية، وتحت مستوى دلالة (0.05) لذلك لم تسقط اية فقرة، ويمكن القول ان المقياس يتمتع بصدق بناء جيد، والجدول (٢) يبين فيه معامل الاتساق الداخلي لفقرات المقياس مع المقياس ككل.

جدول (٢)

يبين معامل الاتساق الداخلي لفقرات القلق النفسي

الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)
١	0.623^{**}	٩	0.676^{**}
٢	0.615^{**}	١٠	0.532^{*}
٣	0.783^{**}	١١	0.824^{**}
٤	0.679^{**}	١٢	0.774^{**}
٥	0.556^{*}	١٣	0.820^{**}

٦	0.682^{**}	١٤	0.676^{**}
٧	0.771^{**}	١٥	0.842^{**}
٨	0.568^{*}		

ثبات المقياس:

يقصد به مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف إلى قياسها وكما يعني "ثبات الاختبار إلى اتساق الدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد أنفسهم في الأجواء المختلفة" (علاوي، ١٩٩٤ ص ٢٥٩)

ولغرض معرفة ثبات المقياس ولوجود طرائق عدة لحسابه، اعتمد الباحثون على استعمال طريقة تحليل الثبات بمعادلة (الفا – كرونباخ) "إذ تقيس هذه الطريقة التجانس الداخلي لفقرات المقياس، ويدل تجانس فقرات المقياس على مدى اتساق أداء المفحوصين على الأسئلة جميعها التي يتكون منها المقياس" (الامام، ٢٠١١،ص٦٢)، فبعد أن قام الباحث بتفريغ الدرجات التي حصل عليها والمتعلقة بدرجات (١٦) لاعباً وحسبت درجات الفقرات والدرجة الكلية لكل مجيب، تم استخدام معادلة (الفا – كرونباخ) فكان معامل (0.756) وهو معامل ثبات جيد.

الوسائل الاحصائية:

تم معالجة البيانات الإحصائية بواسطة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

٤- عرض النتائج ومناقشتها:

تحليل علاقة الارتباط بين قلق المنافسة والانجاز الرياضي:

استكمالاً للعمليات الوصفية والتشخيصية القائمة على معطيات التحليل الوصفي تم تحديد علاقات الارتباط بين متغيرات البحث, وكما موضح في الجدول (٣) والذي يشير الى ان هناك علاقات ارتباط إحصائية موجبة ذات دلالة معنوية بين المتغير المستقل (قلق

المنافســـة) والمتغير التابع (الانجاز الرياضـــي)، وبعبارة اخرى انه كلما زاد القلق النفســـي زاد الانجاز الرياضي لدى عينة البحث، والجدول (٣) يبين ذلك.

الجدول (٣)

معامل الارتباط (بيرسون) بين متغيرات الدراسة

المتغير التابع / المتغير المستقل	الانجاز الرياضي
قلق المنافسة	0.970^{**}

(**) معنوي عند مستوى دلالة (0.001)

تحليل اثر قلق المنافسة في الانجاز الرياضي:-

تخبرنا نتائج اختبار (Durbin-Watson) بأن لدينا متغيراً مســـتقلاً واحداً اســـمه (قلق المنافسة) والمتغير التابع تمثل بالانجاز الرياضي, ويتضح ايضاً من خلال النتائج التي تم الحصـول عليها أن قلق المنافسـة يلعب دور المؤثر المعنوي في الانجاز الرياضـي عند مستوى دلالـة (0.001), حيث كـانـت قيمـة (B_1) والتي تمثل معامل الانحدار للمتغير المســـتقل (0.447) وقيم (T) المحسوبة (14.989) معنويتان عند مستوى دلالة (0.001)، ذلك يعكس معنوية النموذج.

كما ويوضـح الجدول (٤) تحليل التباين الذي يتضـح من خلاله أن قيمة (F) المحسـوبة (224.657) وهي معنوية عند مســـتوى دلالة (0.001), وان القدرة التفســـيرية لهذا النموذج ممتازة إذ بلغ معامل التحديد (0.941) ومعامل التحديد التصـحيحي (0.937), إذ يشـير هذا إلى قدرة المتغير المسـتقل (قلق المنافسـة) على تفسـير (93.7%) من التغيرات الحاصـلة في المتغير التابع (المعتمد), وبعبارة اخرى (93.7%) من سلوك المتغير التابع (الانجاز الرياضي)

يتحدد بناءاً على المتغير المستقل (قلق المنافسة) وان نحو (6.3 %) من التغيرات في المتغير التابع (الانجاز الرياضي) تعود إلى متغيرات أخرى لم يشتمل عليها أنموذج البحث.

ويرى الباحثون انه من الممكن أن تكون ضمن هذه المتغيرات التي لم تدخل في الدراسة العوامل البيئية والخبرة الميدانية بالمنافسات الرياضية.

جدول (٤)

يبين تحليل التباين لأنموذج الانحدار والأثر بين قلق المنافسة والانجاز الرياضي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (F)	المعنوية
الانحدار	26.918	1	26.918	224.657	0.000
البواقي	1.677	14	0.120		
الاجمالي	28.596	15			

الاستنتاجات:

١. يرتبط قلق المنافسة بالانجاز الرياضي بعلاقة ارتباط معنوية.
٢. يؤثر قلق المنافسة في الانجاز الرياضي تأثيراً معنوياً.
٣. يجب التدرب على قلق المنافسة ليكون دافع ايجابي نحو تحقيق الانجاز الرياضي.
٤. يتحول قلق المنافسة الى عامل مثبط للاعبين اذا ما اهمله المدربين.

التوصيات والمقترحات:

١. عكست النتائج التي توصل إليها البحث أهمية القلق الايجابي الناتج من الدافع نحو الفوز والتدرب على تنميته لدى اللاعبين الناشئين.
٢. نظراً للدور الكبير الذي يلعبه قلق المنافسة الايجابي في التأثير على القلق لدى اللاعبين وتحديد تصرفاتهم داخل المضمار, فعلى المؤسسة الرياضية ضرورة البدئ بإنشاء هيكل عام تقوم على أسسه مدونة نفسية خاصة بها تحدد الجزء الأكبر من تصرفات اللاعبين

داخل المضمار, وتصف فضلاً عن ذلك السلوكيات المرغوبة تجاه بعض الحالات التي قد تشكل معضلة نفسية.

٣. على المؤسسة الرياضية إعادة النظر في برامجها التدريبية لتشمل مستقبلاً برامج تدريبية نفسية خاصة موجهة نحو تعزيز ا قلق المنافسة لايجابي.

٤. إعادة النظر في استثمار البحوث والدراسات وبراءات الاختراع والعمل على وضع تخصيصات مالية لذلك أو التعاقد مع جهات خارجية لذات الغرض.

المراجع:

اسامة كامل راتب. (٢٠٠٢ ص ١٣٢). *علم النفس الرياضة* . القاهرة : دار الفكر العربي .

بورنان شريف مصطفى. (٢٠١١،ص٥٠-٦٠). قلق المنافسة الرياضية وعلاقته بدافعية الانجاز الرياضي لدى لاعبي الرياضات الجماعية في الجزائر. *الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية – العدد ٧ ص ٥٠- ٦٠ ...*

فوزي احمد امين،. (٢٠٠٣,ص١٣٢). *مبادئ علم النفس الرياضي ص ١٣٢* . مصر: دار الفكر العربي.

محسن لطفي احمد. (٢٠٠٦ص ١١٤.). *مقياس الشخصية*. القاهرة،: ، المصرية الدولية للطباعة والنشر،.

محمد حسن علاوي. (١٩٩٤ ص ٢٥٩). *علم النفس الرياضي ص٢٥٩* . القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

محمد صالح الامام. (٢٠١١،ص٦٢). *القياس في التربية الخاصة* . عمان : دار الثقافة للنشر .

الملاحق:

ملحق (١)

اسماء الخبراء

ت	اللقب العلمي	الاسم	التخصص	مكـــان العمـــل
١	أ.د	وعد عبد الرحيم فرحان	ادارة وتنظيم	جامعة الانبار/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٢	أ.د	فارس سامي يوسف	اختبارات وقياس	جامعه بغداد/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٣	أ.د	حازم موسى عبد	اختبارات وقياس	جامعه القادسية/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٤	أ.م.د	غادة محمود جاسم	اختبارات وقياس	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٥	أ.م.د	علي حسين هاشم	علم النفس الرياضي	جامعه القادسية/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٦	أ.م.د	علي مطيري حميدي	علم النفس الرياضي	جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية
٧	أ.م.د	رحيم حلو علي	علم النفس الرياضي	جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية

ملحق (٢)

مقياس قلق المنافسة

	العبارات	نادرا	احيانا	غالبا
١	التنافس مع الآخرين متعة اجتماعية			
٢	قبل اشتراك في المنافسة اشعر إنني مرتبك			
٣	قبل اشتراك في المنافسة أخشى عدم توفيقي في اللعب			
٤	التمتع بروح رياضية عالية عندما اشترك في المنافسة			
٥	عندما اشترك في المنافسة أخشى من ارتكابي بعض الأخطاء			
٦	الاشتراك في المنافسة اكون هادئا			
٧	من المهم أن يكون لي هدف أثناء المنافسة			
٨	قبل أن اشترك في المنافسة اشعر باضطراب في معدتي			
٩	قبل أن اشترك في المنافسة أشعر بأنه ضربات قلبي أسرع من المعتاد			
١٠	أحب التنافس في الأنشطة التي تتطلب مجهودا بدنيا			
١١	قبل اشتراك في المنافسة اشعر بالاسترخاء			
١٢	قبل أن أشارك في المنافسة اكون عصبيا			
١٣	الألعاب الرياضية الجماعية اكثر أثاره من الألعاب الفردية			
١٤	اكون متوترا عند انتظار بدء المناف			
١٥	قبل أن اشترك في المنافسة اشعر بالضيق			

إتحاف الاذكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء"للسيد احمد بن محمد الحموي الحنفي: ١٠٩٨هـ"

Encouraging the smart by editing the issue of the infallibility of the prophets "by Mr. Ahmed bin Muhammad Al-Hamwi Al-Hanafi: 1098 AH"

د. عثمان عطية الجبوري، دائرة التعليم الاسلامي، العراق

ملخص: يتناول بحثنا جزئية مهمة من جزئيات علم العقيدة وهي مسألة عصمة الأنبياء وتعتبر من المسائل المهمة كونها تتعلق بخير البرية وبشخص النبي الذي لابد أن يكون معصوماً في أقواله وأفعاله عمّا يشينه ويسقط قدره، لهذا وقع فيها الخلاف وتباينت فيها الآراء بين العلماء والفرق الإسلامية، وقد أفرد الكثير من العلماء كتباً ورسائل للحديث عن هذه المسألة وحيثياتها، ومن بين هؤلاء العلماء "السيد احمد بن محمد الحموي الحنفي" في رسالته محل دراستنا في هذا البحث، ويدور النقاش في المسألة من ناحية هل هم معصومون عن المعاصي قبل البعثة وبعدها؟ أم بعد البعثة فقط، وهل عصموا عن كبائر الذنوب وصغائرها، وما وقع منها عمداً ما وقع سهواً، فأي من هذا يجوز في حقهم، وأي منه لا يجوز في حقهم إلى غير ذلك، وقد ناقش المؤلف هذه الحيثيات من كل جوانبها وساق أدلة كل فريق والردود عليها، وقرر أن الأنبياء منزهون من كل عيب وعصمتهم مما يوجب، وذهب جمهور العلماء إلى أنهم معصومون عن الكبائر مطلقاً، وعن الصغائر عمداً، ثم قال: والمسألة تصورها ممتنع فإن المعاصي والمناهي إنما تكون بعد تقرير الشرع، وعلى هذا قد اختلفوا في نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه هل كان متعبداً بشرع من قبله أو لا فقال جماعة لم يكن متعباً بشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الحموي، عصمة الأنبياء، الكبائر، الصغائر

Abstract

Our research deals with an important part of the science of the faith, which is the issue of the infallibility of the prophets, and it is considered one of the important issues because it is related to the good of the wilderness and

to the person of the Prophet who must be infallible in his words and actions about what he disgraces and forfeits his destiny. Scholars include books and letters to talk about this issue and its justifications, and among these scholars is "Sayyid Ahmad bin Muhammad al-Hamwi al-Hanafi" in his thesis, which is the subject of our study in this research, and the discussion revolves around the issue on the one hand: Are they infallible to sins before and after the mission? Or after the mission only, and were they protected from major sins and minor sins, and what happened intentionally what happened unintentionally, which of this is permissible in their right, and which of it is not permissible in their right, etc. And he decided that the prophets are free from every defect and their infallibility that is necessary, and the majority of scholars went that they are absolutely infallible from major sins, and from trivialities deliberately, then he said: The issue is not imagined, because sins and prohibitions are only after the determination of the Sharia, and on this they differed about our Prophet, may God bless him and grant him peace. He and peace be upon him, before he was revealed to him, was he devoted to Sharia before him or not, so he said a group that he was not tired of anything and this is the saying of the majority, so the sins on this saying are not present and are not considered in his right, may God bless him and grant him peace.

KeyWords: Hamwi, infallibility of the prophets, major sins, trivialities

المقدمة

إن علم أصول الدين أو الفقه الأكبر كما اسماه الإمام الأعظم أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ هو من أعظم العلوم وأجلها وأرفعها منزلةً، بل ومن أوجب العلوم التي يجب على المكلف معرفتها والإحاطة بها، كون هذا العلم متعلق بمعرفة الخالق جل وعلا، من حيث وجوده ووحدانيته واسمائه وصفاته، وما يجب وما يجوز وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى، وكذا أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وما يجب وما يجوز وما يستحيل في حقهم إلى غير ذلك. ومن المسائل التي تندرج تحت باب النبوات مسألة عصمة الأنبياء، وهي من المسائل المهمة التي وقع فيها الخلاف وتباينت فيها الآراء بين العلماء والفرق الإسلامية، ولهذا أفرد الكثير من العلماء كتباً ورسائل للحديث عن هذا الموضوع وحيثياته، ومن بين هؤلاء العلماء السيد احمد بن محمد الحموي الحنفي في رسالته التي سمّاها

(اتحاف الأذكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء) والتي سنقوم في هذا البحث بدراستها وتحقيقها وبيان أهم المسائل الواردة فيها.

اسباب اختيار الموضوع

١. اخراج هذه الرسالة العلمية الى النور لتأخذ مكانها في المكتبة الإسلامية، وتكون في متناول أيدي طلبة العلم.

٢. المكانة العلمية المرموقة والمتميزة لصاحب هذه الرسالة وهو الإمام العالم الكبير السيد احمد بن محمد الحموي الحنفي رحمه الله تعالى.

٣. اهمية مسألة عصمة الأنبياء وما وقع فيها من خلاف بين العلماء والفرق والمذاهب الإسلامية.

ولأجل مقتضيات البحث العلمي فقد قمنا بتقسيم البحث الى قسمين، **القسم الأول:** دارسنا فيه حياة المؤلّف اسمه ونسبه وتاريخ وفاته وكذلك شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وتصانيفه والمناصب التي تقلدها وكذلك بينا مكانته العلمية، ثم تحدثنا عن رسالته في تحرير عصمة الأنبياء وهي موضوع دراستنا في هذا البحث، حيث تناولنا أهميتها وعنوان الرسالة وموضوعها، وأيضاً تحدثنا عن النسخ الخطية ومنهجنا في التحقيق، وقد كان **القسم الثاني:** من نصيب النص المحقق لرسالته: **(اتحاف الأذكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء)**

ثم انهينا بحثنا بتثبيت المصادر والمراجع التي اعتمدناها بشكل مفصل حسب احرف الهجاء، هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول

دارسة المؤلِّف ورسالته

أولاً: دارسة المؤلِّف.

اسمه ونسبه ووفاته

السيد أحمد بن محمد مكي أبو العباس شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي، من علماء الحنفية حموي الاصل، عاش في مصري كان مدرساً بالمدرسة السليمانية بالقاهرة، وتولى إفتاء الحنفية في زمانه، وله كتاب اسمه الإفتاء، عاش في القرن الحادي عشر من الهجرة المباركة ولم تذكر

لنا المصادر تاريخ ولادته، لكنهم ارخوا لوفاته وكان ذلك في سنة (١٠٩٨هـ – ١٦٨٧م) كما في الاعلام للزركلي[١].

شيوخه:

تلقَّى العلمَ عن جماعةٍ من كبار أئمةِ زمانه، وفطاحل علماءِ أوانه، فَلا غَروَ أن شُهِدَ له بالتحقيق والإمامة في العلم، ذكرهم الزركلي في الأعلام حيث قال: ومن شيوخه الشيخ علي الأجهوري والشيخ محمد ابن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ أحمد البشبيشي والشيخ خليل اللغاني وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزي[٢]. فيما يلي نبذة عن أهم شيوخه:

١) العلامة الفقيه الإمام أبو الإرشاد نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المصري المالكي (٩٦٧ هـ _ ١٠٦٦ هـ) ، عالمٌ من كبار العلماءِ في وقته ، وهو صاحبُ " مواهب الجليل" و"شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية" مجلدان"، وغيرهما[٣].

٢) الإمام العالم محمد علي بن محمد علاّن بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، (٩٩٦هـ_ ١٠٥٧هـ)، من علماء التفسير والحديث، من مصنفاته " دليل الفالحين لطرقِ رياض الصالحين"، الفتوحات الربانية على الأذكار النووية"، "التلطُّف في الوصول إلى التعرف"، "ضياء السبيل"، وغيرها[٤].

٣) الإمام الفقيه الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (٩٧٧ هـ _ ١٠٦٩ هـ)، قاضي القضاة، لَه: "عنايةُ القاضي و كفاية الراضي" حاشية على تفسير الإمام البيضاوي _ رحمهما الله _ "نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض"، "ريحانة الألبا" ترجم به معاصريه على نسق اليتيمة، وغيرها[٥]، ذكره الإمام السيد الشارح _ رحمه الله _ في كتابه "درر العبارات و غرر الإشارات"[٦].

---

١ . الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦هـ)، الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٢٣٩/١.

٢ . الزركلي، الاعلام، ج٥٣/١

٣ . المصدر السابق، ج١٣/٥.

٤ . المصدر السابق، ج٢٩٣/٦.

٥ . المصدر السابق، ج٢٣٨/١.

٦ . الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحنفي، درر العبارات و غرر الإشارات، تحقيق د، ابراهيم عبد الحميد، ط١/ ١٩٨٧م – ١٤٠٧هـ، ص٤٠.

٤) العلامة منصور بن عبد الرزاق الطُّوخي المصري الشافعي، (المتوفي _ ١٠٩٠ هـ)، إمام الجامع الأزهر الشريف، وتصدَّرَ للتدريس فيه، وصرف له جميع أوقاته، له: "حاشية على شرح الشيخ زكريا الأنصاري على ألفية العراقي"[٧].

٥) الإمام العلامة أبو الأمداد خليل بن إبراهيم اللّقاني المصري المالكي، أخذ عن والده وعن أخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الأجهوري والشبراملسي، وغيرهم من علماء عصره (المتوفي _ ١١٠٥هـ)[٨].

٦) الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البِشْبِيْشي المصري الشافعي، (١٠٤١ هـ _ ١٠٩٦هـ)، درَّسَ في الأزهر وفي مكة لَه: "التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية" و"العقود الجوهرية بالجيود المشرقية"، وغيرهما[٩].

٧) العلامة نور الدين أبو الضياء علي بن علي الشَّبْرامَلِّسي المصري الشافعي، (٩٩٧ هـ _ ١٠٨٧هـ)، خاتمة المحققين، لَه: "حاشية على المواهب اللَّدُنِّيَّة" و"حاشية على شرح الشمائل" ابن حجر الهيتمي المكي، و"حاشية على نهاية المحتاج"، وقد أخذَ عن كبار علماء وقته، كـ: شهاب الدين أحمد الغُنَيْمي، والنور الحلبي، والاجهوري، وغيرهم[١٠].

تلاميذه: ذكرَ مُترجموهُ عدداً من تلاميذه ممن أخذوا عنه العلوم والمعارف وتتلمذوا على يديه وشهدوا له بالفضل والعلم ومن أهمهم:

١) أبو الأسرار حسن بن علي العُجَيْمي (ت: ١١١٣هـ)، ذكره الكتاني صاحب كتاب "فهرس الفهارس"[١١].

٢) عبد الباقي بن أحمد بن محمد، ابنُ السمَّان الدمشقي، الشاعر والأديب اخذ الأدب عن شيخه السيد احمد الحموي، رحل الى بلاد الروم وهناك حضي برعاية السلطان محمد وعطاياه، اعطي مدرسة بالقسطنطينية وبقي هناك حتى وفاته، عاش بين أعوام (١٠٥٥ هـ _ ١٠٨٨هـ). كما ذكر المحبي في "خلاصة الأثر"[١٢].

---

٧ . المصدر السابق، ج٧/٣٠٠.

٨ ـ الجبرتي. عبد الرحمن بن حسن. عجائب الآثار في التراجم والاخبار. دار الكتب المصرية/ ١٩٩٧م. ج١/٥٣.

٩ ـ الزركلي، الأعلام، ج١/١٥٥.

١٠ . المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت: ١١١هـ). خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، ج٢/٢٢٧.

١١ . الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط٢/ ١٩٨٢م – ١٤٠٢هـ، ج٢/٨١١.

١٢ . المحبي، خلاصة الأثر، ج١/٤٩٠-٤٩٦.

٣) ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني الشافعي أحد المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الأدب والتاريخ وكان واسع المحفوظات حلو العبارة لطيف الطبع، عاش بين اعوام (١٠٣٧ _ ١٠٨٣هـ)، ذكره المحبي في "خلاصة الأثر"[١٣].

مؤلفاته وتصانيفه:

لقد صنف إمام المحققين وعمدة المدققين السيد احمد الحموي في مختلف العلوم والمعارف تصانيف مفيدة ورسائل عديدة، تدل على استيعابه العلوم والمعارف، فلم يدع باباً من ابواب العلوم إلا وصنف فيه، كالفقه والحديث والتفسير واللغة والعقائد والسير وغيرها، وفيما يلي بعض ما وقعت عليه يدي من تصانيفة والحقيقة هي تفوق ذلك بكثير.

١) غَمْزُ العيون البصائر على محاسن الأشباه و النظائر، وهو شرحٌ لكتاب " الأشباه والنظائر" لابن نُجيمٍ الحنفي رحمه الله.

٢) نَفحاتُ القُرْبِ و الاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى والكرامة بعد الانتقال.

٣) الدرُّ النفيس في بيان نسبَ الإمام محمد بن إدريس الشافعي _ رضي الله عنه .

٤) كَشْفُ الرَّمزِ عن خبايا الكنز أي: " كنز الدقائق".

٥) نَثْرُ الدرِّ الثَمين على شَرْح مُلاّ مسكين.

٦) تَلقيحُ الفِكَرْ بشرح منظومة أهل الأثر.

٧) تذييلٌ و تكميلٌ لتلقيح الفِكَر.

٨) الدُّرُّ الفريد في بيان حكم التقليد.

٩) شرحُ منظومة ابنِ الشحنة في التوحيد الموسوم بـ " تعليق القلائد على منظومة العقائد.

١٠) النفحاتُ [النغمات] المِسْكيَّة في صناعة الفروسية.

١١) دُرَرُ العبارات و غرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات.

١٢) ذيلٌ على دُرَرُ العبارات.

١٣) فضائلُ سلاطين آل عُثْمان.

١٤) منظومة سَمْطُ الفوائد و عقالُ المسائل الشوارد.

١٥) إتحاف الأذكياء بتحقيق عصمة الأنبياء.

[١٣] . المصدر السابق، ج١/١٦.

١٦) الفتاوي.[١٤]
١٧) الدرُّ المنظوم في فضل الروم.
١٨) تحفة الأكياس في تفسير { إنَّ أول بيتٍ وُضِعَ للناس}.
١٩) تذهيب الصحيفة بنصرة الإمام أبي حنيفة.
٢٠) تنبيه الغبي على حكم كفاية الصبي.
٢١) القول البليغ في حكم التبليغ.
٢٢) الدرر الثمينة في حكم الصلاة في السفينة[١٥].
٢٣) حاشية الدرر والغرر والرسائل[١٦].
٢٤) اتحاف ارباب الدراية بفتح الهداية[١٧].

المناصب التي تقلدها وثناء العلماء عليه:

تولى عالمنا الجليل العديد من المناصب العلمية والتي كان أهلاً لها ومنها: التدريس بالمدرسة السُلَيمانية في القاهرة، وكذلك تولى إفتاءَ الحنفية في زمنه، وكتابُ "الفتاوي" له دالٌ على مكانته العلمية في وقته، وقد نال ثناء كبار العلماء عليه كما ذكر أهل التراجم والأخبار، ومن ذلك ما ذكره المُحِبّي في "خلاصة الأثر" في ترجمة الإمام الخفاجي _ رحمه الله، قال: وأخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم السيد أحمد الحموي[١٨]، وقال أيضاً لازم الإمام الشَّبْرامَلِّسي لأخذ العلم عنه أكابر علماء عصره، كالشيخ ياسين الحمصي، ومنصور الطوخي، والسيد أحمد الحموي، وغيرهم[١٩]، وقال الجبرتي في "عجائب الآثار" عن الحموي: هو إمام المحققين، وعمدة المدققين، صاحب التأليف العديدة، والتصانيف المفيدة[٢٠].

دراسة الرسالة

[١٤] . الزركلي، الاعلام، ج٢٣٩/١.
[١٥] . مخطوطات مكتبة وحيد باشا – كتاهيا – تركيا.
[١٦] . الجبرتي، عجائب الآثار، ج٥٣/١.
[١٧] . الباباني، اسماعيل باشا بن محمد امين سليم الباباني الاصل والبغدادي المولد، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار احياء التراث العربي، بيرزت، ط١/ ٢٠٠٨م، ج١٤/١.
[١٨] . المحبي، خلاصة الأثر، ج٢٠٩/١.
[١٩] . المصدر السابق، ج٢٢٧/٢.
[٢٠] . الجبرتي، عجائب الآثار، ج٥٣/١.

لابد للمحقق أن يفصح عن طريقته ومنهجه عند دراسته وتحقيقه لكتاب ما، حيث يكون ملزماً بأن يعرّوف بالكتاب الذي تناوله، من جانب عنوانه وموضوعه ومادته، وتاريخ تأليفه، والعلم الذي يبحث فيه، ومنهج المؤلف في كتابه، وأيضاً من جانب النسخ الخطية للكتاب وأماكن وجودها، وغيرها من الأشياء التي تتعلق بالكتاب، لهذا جاء هذا المطلب ليوضح ذلك كله.

أهمية المخطوط.

(أ) المكانة العلمية للمؤلِف: ويمكن بيانها في النقاط التالية:

١. ثناء العلماء عليه حيث يوصف بأنه إمام المحققين وعمدة المدققين، صاحب التآليف المفيدة والتصانيف العديدة، حيث جاء وصفه في احدى النسخ الخطية (الشيخ العالم العلامة الهمام مولانا السيد الشريف السيد أحمد بن السيد الشريف محمد الحموي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي)[٢١].

٢. تميز بكثرة التأليف والتصنيف في مختلف العلوم والمعارف، كالفقه والحديث والتفسير والسير واللغة واصول الدين، ومن بين ما ألفه في اصول الدين: شرحُ منظومة ابنِ الشحنة في التوحيد والمعروفة "تعليق القلائد على منظومة العقائد، ونَفحاتُ القُرْبِ والاتصال في اثبات الكرامات لأولياء الله ، وكذا رسالة عصمة الأنبياء.

٣. تولى عدة مناصب منها افتاء الحنفية في زمانه والتدريس في المدرسة السليمانية في القاهرة، وكتابه الافتاء خير دليل على ذلك.

(ب) الأهمية العلمية للموضوع.

يمكن أن تتضح لنا الأهمية العلمية للموضوع من خلال النقاط التالية:

١. أن مسألة عصمة الأنبياء من المسائل العقدية الهامة، كونها تتعلق بخير البرية وهو النبي، الذي لابد أن يكون معصوماً في أقواله وافعاله عمّا يشينه ويسقط قدره، كونه المبلغ عن ربه، وإن جرى عليه شيء يُنبّهه ربه ولا يهمله، والعصمة تعني الحفظ والمنع من الوقوع في الكفر كما يقول الإمام ابو البركات حافظ الدين النسفي[٢٢].

٢. تعتبر عصمة الأنبياء من المسائل التي وقع فيها خلاف بين العلماء والفرق والمذاهب الإسلامية، من ناحية هل هم معصومون عن الذنوب والمعاصي قبل البعثة وبعدها؟ أم أن العصمة بعد البعثة فقط، وما هي المعاصي التي عُصِموا عنها؟ فالمعاصي تنقسم الى كبائر

[٢١] . ينظر لوحة العنوان للنسخة (ج) ص١٧.

[٢٢] . ينظر قسم التحقيق، ص٢٤.

وصغائر، وأيضاً من المعاصي ما يقع عمداً ومنها ما يقع سهواً، فأي منها يجوز في حقهم، وأي منها لا يجوز في حقهم.

٣. تميز المؤلف في طرحه لهذه المسألة، حيث ذكر آراء مختلف المذاهب والفرق الإسلامية مع أنه كان غالباً ما يرجح ويميل الى مذهبه.

عنوان الرسالة وموضوعها

عند قرأتنا للأسطر الأولى لهذه الرسالة نجد أن المؤلف ـ رحمه الله تعالى قد أشار الى عنوان الرسالة من خلال ذكره لموضوعها حيث قال في أولها: "وبعد فهذه فاكهة جنية، ومجلة سنية تتعلق بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم" ثم صرح بالعنوان كاملاً في كتابه "غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر" حيث قال: (وفي تَحْرِيرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ رِسَالَةً سَمَّيْنَاهَا إتْحَافُ الْأَذْكِيَاءِ بِتَحْرِيرِ مَسْأَلَةِ عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَلْيُرَاجِعْهَا مَنْ أَرَادَ)[٢٣]، ثم أننا وجدنا في النسخ الخطية (ب)و(ج) مثبت على اللوحة الأولى العنوان كاملاً مع ذكر اسم المؤلف، كما يلي: (اتحاف الاذكياء بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء)، فذكروا بدل كلمة ـ تحرير ـ كلمة ـ تحقيق ـ وهذا لا يؤثر فكلا الكلمتين تعطي مدلول واحد، وأيضاً ذكر الزركلي في الأعلام هذه الرسالة حيث قال: وصنف كتب كثيرة ومنها رسالة في عصمة الأنبياء[٢٤]، فأشار إليها ولم يذكر اسمها كاملاً، ونحن حنا في هذا البحث سنعتمد الاسم الذي ذكره المؤلف في كتابه (غمز عيون البصائر)، مع ان الفرق بينهم بسيط جداً ولا يؤثر على مضمون الرسالة، لكن هذا كله يؤكد لنا حقيقة واحدة وهي أن اسم هذه الرسالة ثابت وقد وضعه المؤلف نفسه، وأيضاً يؤكد وبشكل قاطع ولا يقبل الشك نسبة هذه الرسالة لهذا الإمام والعالم الجليل.

أما موضوع الرسالة فيتعلق بمسألة عصمة الأنبياء، وقد ذكر المؤلف في الصفحة الأولى السبب الذي دعاه الى تألف هذه الرسالة حيث قال: (وبعد فهذه فاكهة جنية، ومجلة سنية تتعلق بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، حررتُها لأمرٍ عرض اوجب التصدي لهذا الغرض وهو ورود السؤال عن قول صاحب القنية: ـ ولو قال الأنبياء لم يعصوا حال النبوة ولا قبلها كفَرَ لردّه النصوص ـ)، وأراد بها ما ورد في القرآن من نحو قوله تعالى:{وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ

[٢٣] . الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحنفي، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٨٥م، ج٢٠٦/٣.

[٢٤] . الزركلي، الأعلام، ج٢٣٩/١.

فَغَوَىٰ}[٢٥] مما يقتضي ظاهره وقوع المعصية منهم، وعلى هذا فنجد أن الرسالة تتحدث عن آراء العلماء والفرق الإسلامية حول موضوع عصمة الأنبياء، ففي هذه المسألة خلاف بين العلماء والفرق والمذاهب الإسلامية، هل الأنبياء معصومون من الذنوب والمعاصي قبل النبوة وبعدها؟ كما يقول صاحب القنية، والذي يعارضه مؤلفنا في هذه الرسالة، أم فقط بعد البعثة، أو أنهم معصومون عن الكبائر دون الصغائر قبل البعثة وبعدها، واختلفوا في الصغائر عمداً أو سهواً، فالبعض جوزها عمداً وسهواً، والجمهور منعها عمداً وجوزها سهواً، وهو في هذه الرسالة يفصل هذه المسألة مع ذكر معظم الآراء والمذاهب حولها.

النسخ الخطية

لقد توفر لدي بفضل الله تعالى اربع نسخ خطية من اماكن مختلفة كاملةً وواضحة وجيدة الخط، فاعتمدتها في هذا التحقيق متوكلاً على الله تعالى، وقد جعلنا النسخة التي رمزنا لها (أ) هي الأصل كونها النسخة الأقدم وكذلك لقربها من حياة المؤلف، ثم قمنا بمقابلة باقي النسخ عليها، وضبط النص وفقاً لما أراد مؤلفه على ما نعتقد والله الموفق وهو يهدي السبيل، وفيما يلي بيان وصف النسخ الخطية المعتمدة في هذا التحقيق:

١ـ النسخة الأولى وهي الأصل ورمزها (أ): وهي اقدم النسخ التي وقعت عليها يدي، يوجد اصل هذه النسخة في المكتبة السليمانية في اسطنبول ـ تركيا ـ وهي نسخة كاملة ولطيفة واضحة الخط ومشكلة مع وجود بعض التصحيفات والسقطات من قبل الناسخ وهي قليلة، وقد تم تصحيحها وضبطها وفقاً لباقي النسخ الخطية .

جاء في أولها: (الحمد لله الذي خص الأنبياء بالعصمة وأيدهم بالمعجزات)، وقد ثبّت الناسخ عليها اسمه وتاريخ نسخها وكذلك تاريخ تأليف الرسالة، حيث جاء في نهايتها قوله:(قال المؤلف رحمه الله سبحانه، قد انتهى تحرير هذه الرسالة على يد مؤلفها الفقير في فنون الفضلاء الحقير في عيون النبلاء الشريف احمد بن محمد الحنفي الحموي في النصف الأول من ليلة الأربعاء النصف الثاني من شهر جماد الثانية من شهور سنة ١٠٧٤هـ والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب)، ثم قال: (فرغ من كتابة هذه الرسالة للولد العزيز صاحب المجموعة العبد الفقير المذنب بحالي "محمد بن محمد المدعو بردوسي زادة" غفر الله له ولأسلافه، يوم الاربعاء السادس عشر من شوال سنة خمس ومائة والف والحمد لله رب العالمين)، وعلى هذا اظن أن هذه النسخة نسخت

[٢٥] . جزء من الآية: ١٢١/سورة طه.

عن نسخة المؤلف أو عن احد تلاميذه لسبب بسيط وهو أن الناسخ عاصر المؤلف فلربما التقى به أو يعرفه أو أخذ عن احد تلاميذه كون الفاصل بين تأريخ وفاة المؤلف وتأريخ هذه النسخة هو سبع سنوات فقط .

وتقع هذه النسخة في (٣) لوحات بواقع (٥) صفحات تحتوي كل صفحة على (٢٥) سطر غير الصفحة الأولى والأخيرة اقل من ذلك، ويحتوي كل سطر ما بين (١١ ـ ١٢) كلمة.

٢ـ النسخة الثانية ورمزها (ب): وهي تكاد تكون اوضح النسخ من ناحية الخط ونوع الورق الذي كتبت عليه، يوجد اصلها أيضاً في المكتبة السليمانية في اسطنبول ـ تركيا ـ جاء في أولها: (الحمد لله الذي خص الأنبياء بالعصمة وأيدهم بالمعجزات)، وذكر الناسخ في نهايتها اسمه وتاريخ نسخها حيث قال:(حرّر هذه النسخة مصطفى بن محمد غفر الله لهما وعن كافة المسلمين آمين، في سنة ١١٧٧هـ في ١٧ شهر جماد الأولى)، وتقع هذه النسخة في (٦) لوحات ثُبت عليها تسلسل من (١ ـ ٦) بواقع (١٠) صفحات، ذكر العنوان باللوحة الأولى مع بعض تعليقات للناسخ لا علاقة لها بالموضوع، حيث قال:(اتحاف الأذكياء بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء لسيد احمد بن محمد الحموي رحمة الله الحنفي)، تحتوي كل صفحة على (١٩) سطر في كل سطر (٩ ـ ١٠) كلمات.

٣ـ النسخة الثالثة ورمزها (ج): وهي نسخة أيضاً واضحة من الناحية الخطية وكذلك الورق الذي كتبت عليه لكنها لا تخلو من بعض التصحيفات والسقطات من قبل الناسخ، جاء في أولها: (الحمد لله الذي خص الأنبياء بالعصمة وأيدهم بالمعجزات)، يوجد اصل هذه النسخة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ تحت تسلسل (٤٣٦٨)، تقع هذه النسخة في (٦) لوحات متسلسلة من (١ ـ ٦)، بواقع (٧) صفحات، ثبت في اللوحة الأولى العنوان مع اسم المؤلف فقط حيث جاء فيها قوله:(اتحاف الاذكياء بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء تأليف الشيخ العالم العلامة الهمام مولانا السيد الشريف السيد أحمد بن السيد الشريف محمد الحموي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي)، تحتوي كل صفحة على (١٩) سطر في كل سطر معدل ما بين (١٢ ـ ١٣) كلمة، وجاء في نهايتها قوله: (والصلاة والسلام على سيد الأنبياء الكرام في المبدأ والختام وعلى آله واصحابه ذوي القدر والاحتشام)، ولم يذكر الناسخ اسمه أو تاريخ النسخ عليها.

٤ـ النسخة الرابعة ورمزها (د): وهي نسخة واضحة لكنها سيئة الخط بعض الشيء وغير منسقة فعدد الاسطر يختلف من صفحة الى أخرى، وكذلك الكلمات من سطر الى آخر، وأيضاً لا تخلو من بعض التصحيفات والسقطات من قبل الناسخ، جاء في أولها: (الحمد لله الذي خص الأنبياء بالعصمة وأيدهم بالمعجزات)، يوجد اصل هذه النسخة أيضاً في مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ لم يذكر الناسخ اسمه على النسخة ولم يسجل لنا تاريخ نسخها، لكنه ذكر لنا تاريخ تأليف الرسالة نقلاً عن المؤلف حيث قال في نهايتها:(قال مؤلفها قد انهى تحرير هذه الرسالة الشريف احمد بن محمد الحنفي الحموي في النصف الأول من ليلة الأربعاء النصف الثاني من شهر جماد الثانية من شهور سنة اربع وسبعين وألف، تمت بخير)، وهذا قريب مما ذكره (بردوسي زادة) صاحب النسخة (أ) وهو ما يؤكد تاريخ كتابة هذه الرسالة ونسبتها الى مؤلفها.

تقع هذه النسخة في (٣) لوحات بواقع (٥) صفحات متسلسلة من (١ ـ ٥) لكنها متفاوتة في عدد الاسطر في كل صفحة، حيث تحتوي كل من الصفحة (١ ـ ٢) على (٢٧) سطر، والصفحة (٣) على (٢٦) سطر، والصفحة (٤) على (٢٩) سطر، والصفحة (٥) على (٩) اسطر، ومعدل الكلمات في كل سطر (١٣ ـ ١٤) كلمة.

منهجية التحقيق

لقد كان منهجي في تحقيق هذه الرسالة الموسومة (**اتحاف الاذكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء**) يعتمد على مجموعة من الأسس نبينها فيما يلي:

١ـ اعتمدت على النسخة المصورة عن النسخة الأصل المحفوظة في المكتبة السليمانية في اسطنبول ـ تركيا ـ حيث نسختها وجعلتها هي الأصل ورمزنا لها (أ)، ثم دققت في المقابلة باقي النسخ عليها وعند ذلك تبين التصيف والتحريف والسقط، فقمنا بتسديده وتصويبه وضبطه، ليخرج النص تاماً كاملاً كما اراده مؤلفه.

٢ـ اعتمدت في طباعتي للمخطوط طريقة الإملاء المعاصر ووضع الفواصل والفوارز حسب ما يقتضيه النص كي تسهل القراءة على الناظر فيه.

٣ـ ما سقط من النسخة (أ) وثبت في باقي النسخ وأيضاً لا يقوم المعنى إلا به نضيفه في النص ونضعه بين معقوفتين هكذا [ ] ونشير الى ذلك في الهامش.

٤ـ ما وقع من تصحيف وتحريف وأخطاء من الناسخ سواء زيادة أو نقص نصححه بما يُقوّم النص دون الإشارة الى ذلك، كي لا نسود صفحات البحث في أمور لا طائل منها ولا فائدة فيها.

٥ـ عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في المصحف الشريف، وميزتها بأن وضعتها بين حاصرتين هكذا ﴿ ﴾ وخرّجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب السنة المطهرة، وجعلتها بين أربعة علامات هكذا " ".

٦ـ عرفت بكافة الأعلام الذين ورد ذكرهم في نص الرسالة بترجمة موجزة خشية الإطالة واثقال الهوامش بما لا طائل منه

٧ـ أرجعت أقوال العلماء وما نقل من نصوص إلى قائليها في مصنفاتهم، إلا فيما ندر وتعذر الوقوف عليه.

٨ـ وضعت صور للنسخ الخطية عن اللوحة الأولى والأخيرة وكذلك لوحة العنوان لوجودها في بعض النسخ، وذلك في نهاية القسم الدراسي.

اللوحات الأولى والأخيرة من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

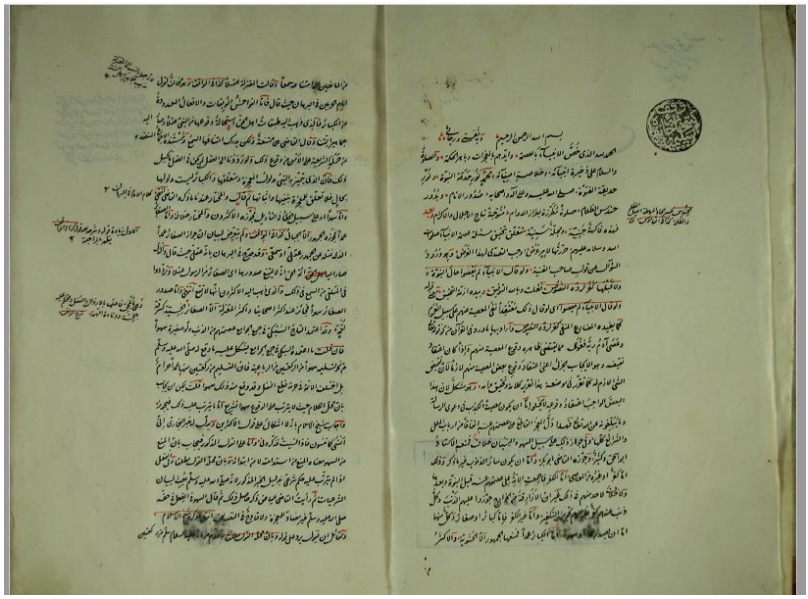

اللوحة الأولى من النسخة (أ).

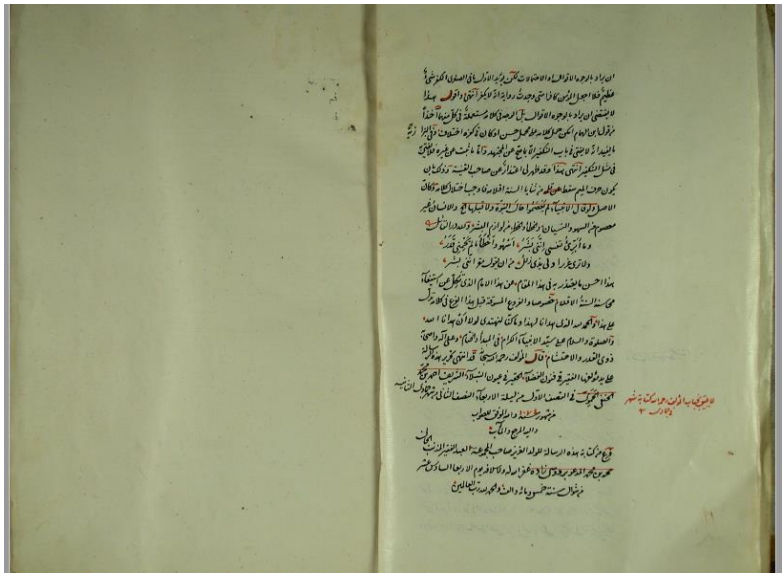

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ).

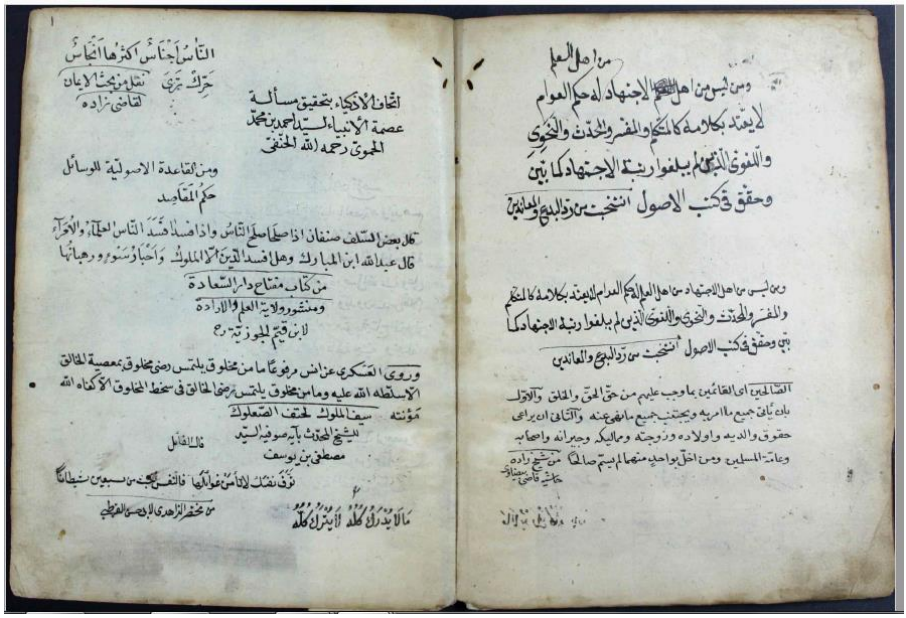

لوحة العنوان من النسخة (ب).

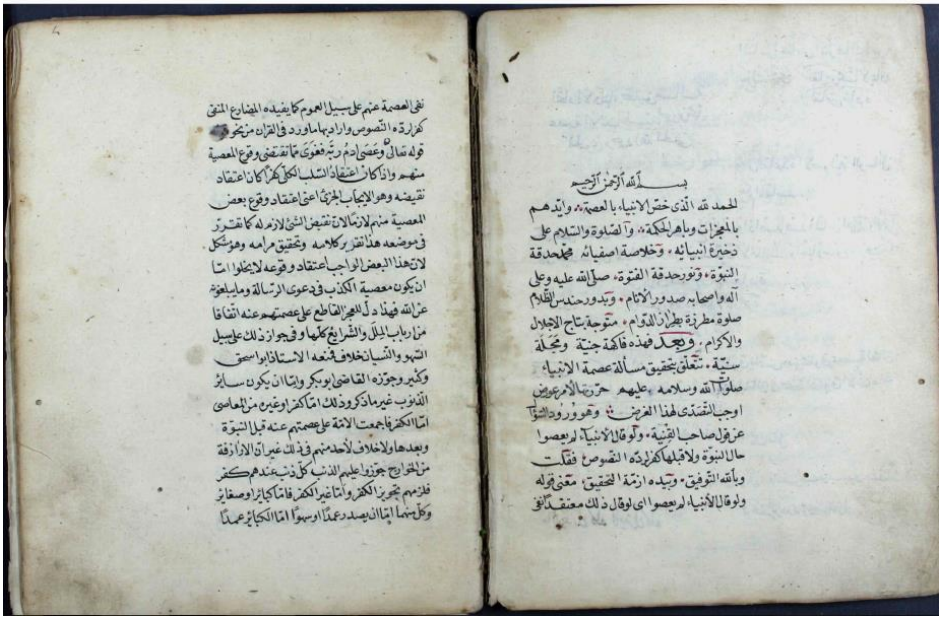

اللوحة الأولى من النسخة (ب).

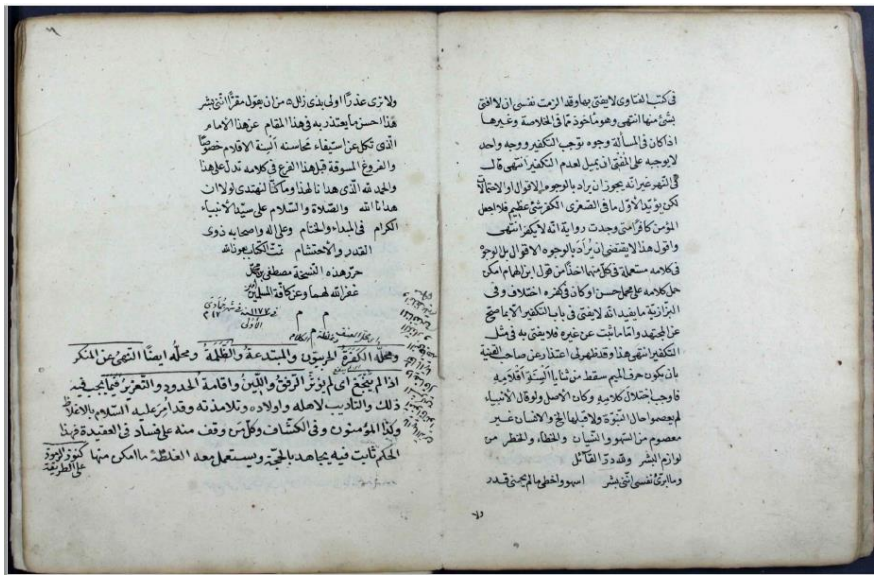

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب).

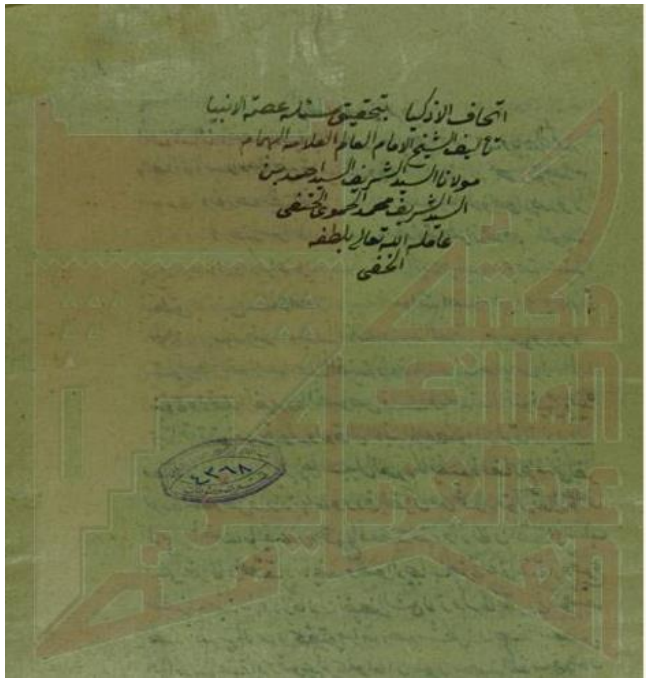

لوحة العنوان من النسخة (ج).

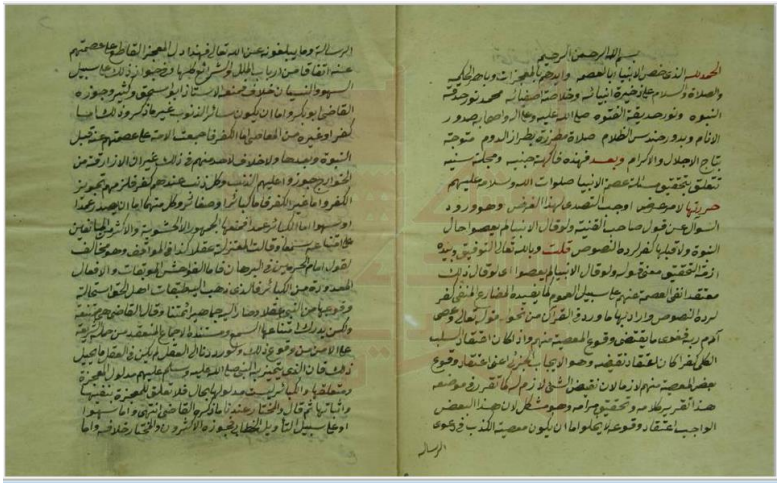

اللوحة الأولى من النسخة (ج).

اللوحة الأخيرة من النسخة (ج).

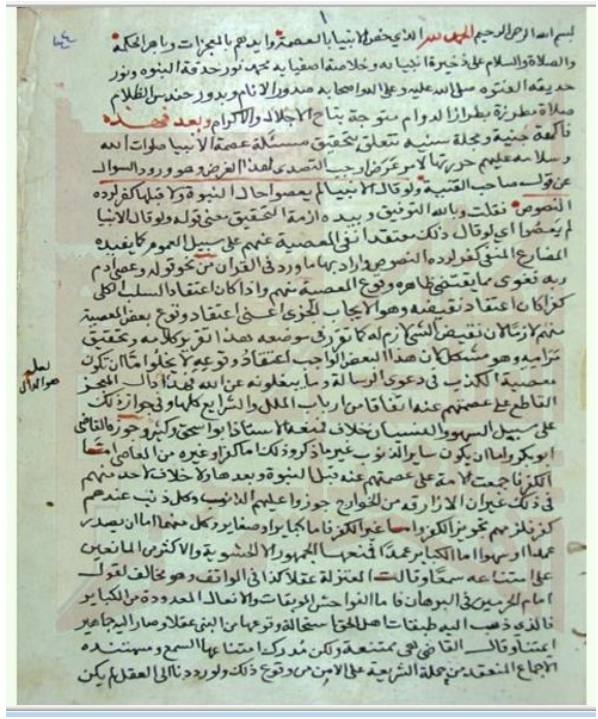

اللوحة الأولى من النسخة (د).

اللوحة الأخيرة من النسخة (د).

القسم الثاني: النص المحقق لرسالة:
(اتحاف الأذكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الذي خص الأنبياء بالعصمة، وأيدهم بالمعجزات وباهر الحكمة، والصلاة والسلام على ذخيرة أنبيائه، وخلاصة اصفيائه، محمّدٍ نور[٢٦] حدقة النبوة، ونور حديقة[٢٧] الفتوّة، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه، صدور الأنام، وبدور حندس الظلام، صلاةً مطرزةً بطراز الدوام، متوجةً بتاج الإجلال والإكرام، وبعد فهذه فاكهة جنية، ومجلة سنية تتعلق بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، حررتُها لأمرٍ عرض[٢٨] أوجب التصدي لهذا الغرض وهو ورود السؤال عن قول صاحب القنية: [ولو قال الأنبياء لم يعصوا حال النبوة ولا قبلها كفَرَ لردّه النصوص][٢٩]، فقلت وبالله التوفيق وبيده ازمّة التحقيق معنى قوله: ـ ولو قال الأنبياء لم يعصوا ـ أي لو قال ذلك معتقداً نفي المعصية عنهم على سبيل العموم كما يفيده المضارع المنفي ـ كفَرَ لردّه النصوص ـ وأراد بها ما ورد في القرآن من نحو قوله تعالى:{وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ}[٣٠] مما يقتضي ظاهره[٣١] وقوع المعصية منهم وإذا كان اعتقاد [السلب الكلي كفراً كان اعتقاد] [٣٢] نقيضه وهو الإيجاب الجزئي اعني اعتقاد وقوع بعض المعصية منهم لازماً لأن نقيض الشيء لازم له كما تقرر في موضعه، هذا تقرير كلامه وتحقيق مرامه وهو مشكل لأن هذا البعض الواجب اعتقاد وقوعه لا يخلوا إما أن يكون معصية الكذب في دعوى الرسالة وما يبلّغونه عن الله تعالى فهذا دلّ[٣٣] المعجز[٣٤] القاطع على عصمتهم عنه اتفاقاً من أرباب الملل والشرائع كلّها، وفي جواز ذلك على سبيل السهو والنسيان خلاف، فمنعه الأستاذ ابو اسحاق[٣٥] وكثيرٌ، وجوّزه القاضي ابو

---

[٢٦] . سقط من (ب) (نور).

[٢٧] . في (ب) حدقة.

[٢٨] . في (ب) عورض.

[٢٩] . نجم الدين، مختار بن محمود بن محمد الزاهد ابي الرجاء الغزميي، القنية المنية لتتميم الغنية، نشر مطبعة المهانند، كلكتا، الهند، سنة ١٢٤٥هـ، طبعة حجرية غير محققة، كتاب السير، باب فيما يكفر به الانسان وما لا يكفر، ص١٤٤.

[٣٠] . جزء من الآية: ١٢١/سورة طه.

[٣١] . سقط من (ج) ظاهره.

[٣٢] . ما بين المعقوفتين سقط من (أ) وثبت في (ب)و(ج)و(د).

[٣٣] . في (د) دال. وأيضاً قال الناسخ في هامش (لعله هو الدال).

[٣٤] . في (ب) للعجز.

[٣٥] . هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني الملقب بركن الدين، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي الكلام ، أقر له بالعلم أهل العراق، وخراسان، من اهم كتبه "جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين" توفي في خراسان ٤١٨هـ، ابن خلكان، أبو العباس شمس

بكر[٣٦]، وأمّا أن يكون سائر الذنوب غير ما ذكر وذلك أمّا كفر أو غيره من المعاصي، أمّا الكفر فأجمعت الأمة على عصمتهم عنه قبل النبوة وبعدها ولا خلاف لأحد منهم في ذلك غير أن الأزارقة[٣٧] من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز التكفير[٣٨]، وأمّا غير الكفر فإمّا كبائر أو صغائر وكل منها أمّا أن يصدر عمداً أو سهواً، أمّا الكبائر عمداً فمنعها الجمهور إلا الحشوية[٣٩]، والأكثر من المانعين على امتناعه سمعاً، وقالت المعتزلة[٤٠] عقلاً كذا في المواقف[٤١]، وهو مخالف لقول إمام الحرمين[٤٢] في البرهان حيث قال:[٤٣] فأما الفواحش الموبقات والأفعال المعدودة من الكبائر فالذي ذهب إليه طبقات أهل الحق استحالة وقوعها من النبي عقلاً وصار إليه جماهير أئمتنا[٤٤]، وقال القاضي: هي ممتنعة ولكن يدرك امتناعها السمع ومستنده الإجماع المنعقد من حملة الشريعة على الأمن من وقوع ذلك ولو رددنا إلى العقل لم يكن في العقل ما يحيل ذلك فإن الذي يتميز[٤٥] به النبي[٤٦] مدلول المعجزة ومتعلّقها

الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وانباء اهل الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت. ط١/ ١٩٠٠م. ج٢٨/١.

[٣٦] . هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، وسكن بغداد، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره، وكان في علمه أوحد زمانه وانتهت إليه الرياسة في مذهبه، (ت:٤٠٠٣هـ)، ابن خلكان، وفيات الأعيان. ج٢٦٩/٤.

[٣٧] . هم أصحاب أبي رشد: نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من الصرة إلى الأهواز؛ فغلبوا عليها، وعلى كورها، وما وراءها من بلدان: فارس وكرمان؛ في أيام عبد الله بن الزبير، وقتلوا عماله فيها بهذه النواحي، وكانوا قرابة ٣٠الف فارس، بقوا في قتال ضد الامويين قرابة العشرين عام حتى تم القضاء عليهم زمن الحجاج، الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابى بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: عبد العزيز الوكيل، الحلبي للنشر، القاهرة. ط١/ ١٩٦٨م، ج١١٨/١.

[٣٨] . في (ج)و(د) الكفر.

[٣٩] . هم جماعة من أصحاب الحديث صرحوا بالتشبيه، وأن معبودهم على صورة؛ ذات أعضاء وأبعاض: إما روحانية، وأما جسمانية، ويجوز عليه الانتقال، والنزول، والصعود، والاستقرار، والتمكن، الشهرستاني، الملل والنحل، ج١/ ١٠٥.

[٤٠] . ويسمون: أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، يقولون بأن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة أصلاً؛ فقالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته، لا بعلم وقدرة وحياة هي صفات قديمة، ومعان قائمة به، واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار، وأن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، وغير ذلك. الشهرستاني/ الملل والنحل/ ج٤٣/١.

[٤١] . الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد(ت:٨١٦هـ). شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن الايجي (ت:٧٥٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت. ط١/١٩٩٨م، ج٢٨٩.٢٨٨/٨.

[٤٢] . هو أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية، الجويني، الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين؛ أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الأصول والفروع والأدب، توفي ودفن في نيسابور سنة: ٤٧٨هـ /ابن خلكان/ وفيات الأعيان، ج١٦٩/٣.

[٤٣] . سقط (حيث قال) من (ب)و(ج)و(د).

[٤٤] . الجويني، أبو المعالي إمام الحرمين، البرهان في اصول الفقه، تحقيق صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٩٧م، ج١٨١/١.

[٤٥] . في (د) يتحدى.

[٤٦] . في (ج) صلى الله عليه وسلم، عليهم.

والكبائر ليست مدلولها بحال فلا تعلق للمعجزة بنفيها وإثباتها، ثم قال والمختار عندنا ما ذكره القاضي انتهى[٤٧] ، وأمّا سهواً أو على سبيل الخطأ في التأويل[٤٨] فجوزه الأكثرون والمختار خلافه، وأمّا الصغائر عمداً فجوزه[٤٩] الجمهور إلا الجبائي كذا في المواقف[٥٠]، ولم يتعرض لبيان أنّ جواز الصغائر عمداً الذي نقله عن الجمهور عقلي أو سمعي، وقد صرّح في البرهان بأنّه عقلي حيث قال: والذي صار إليه أئمة الحق أنه لا يمتنع صدورها أي الصغائر من الرسول عقلاً وترددوا في المتلقى من السّمع في ذلك والذي ذهب إليه الأكثرون أيضاً [٥١]، أنها لا تقع انتهى[٥٢]، وأما صدور الصغائر سهواً فجائز عند اكثر اصحابنا واكثر المعتزلة إلا الصغائر الخسيّة[٥٣] كسرقة لقمةٍ، وقد اعتمد التاج السبكي[٥٤] في جمع الجوامع عصمتهم من الذنب ولو صغيرة سهوا[٥٥] فإن قلت ما اعتمده السبكي[٥٦] في جمع الجوامع يشكل عليه ما وقع له صلى الله عليه وسلم من تسليمه[٥٧] سهواً من الركعتين من الرباعية فإن التسليم من ركعتين منها عمداً حرامٌ [إذ هو قطع الفرض وقطعه حرام] [٥٨] بل اختلف الأئمة في حرمة قطع النفل وقد وقع منه ذلك سهواً [فقد وقع الذنب سهواً] [٥٩]، قلت يمكن أن يجاب بأن محل[٦٠] الكلام حيث لا يترتب على الوقوع سهواً تشريع، أما ما يترتب عليه ذلك فيجوز، واجاب شيخ الإسلام[٦١] بأنه لا اشكال

---

٤٧ . الجويني، البرهان، ج١/١٨١.

٤٨ . في (ب)و(ج)و(د) (التأويل الخطابي).

٤٩ . في (ب) فجوزها.

٥٠ . الجرجاني، شرح المواقف، ج٨/٢٨٩.

٥١ . ثبت في (ج) (أيضاً) ولم يثبت في (أ)و(ب)و(د).

٥٢ . الجويني، البرهان. ج١/١٨٢.

٥٣ . في (ب)و(ج)و(د) الخسيسة.

٥٤ . في (ب) (تاج الدين السبكي)، هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها، نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام، من مؤلفاته: طبقات الشافعية الكبرى، وجمع الجوامع، وغيرها، (ت:٧٧١هـ). الزركلي/الأعلام، ج٤/١٨٤.

٥٥ . السبكي. قاضي القضاة تاج الدين بن علي السبكي. جمع الجوامع في اصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/ ٢٠٠٣م، ص٦١.

٥٦ . في (ب)و(ج)و(د) (ابن السبكي).

٥٧ . في (ب) (نحو تسليمة).

٥٨ . ما بين المعقوفتين سقط من (أ) و(ب) و(ج) وثبت في (د).

٥٩ . ما بين المعقوفتين سقط من (أ) و(ب) و(ج) وثبت في (د).

٦٠ . في (ج) حمل.

٦١ . هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى:(٨٢٣.٩٢٦هـ)، شيخ الاسلام، قاض مفسر، من حفاظ الحديث، تولى منصب قاضي القضاة في مصر، له "تحفة الباري شرح صحيح البخاري" و "شرح ألفية العراقي" و "لب الاصول" وغيرها، الزركلي/الاعلام، ج٣/٤٦.

على قول الأكثرين ويدل له خبر[٦٢] البخاري:" أني أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني"[٦٣]، وأما على القول المذكور فيجاب بأنّ المنع من السهو معناه المنع من استدامته لا من ابتدائه، وبأن[٦٤] محله القول مطلقاً وفي الفعل إذا لم يترتب عليه حكم شرعي بدليل الخبر المذكور، لأنّه صلى الله عليه وسلم بُعث لبيان الشرعيات[٦٥]، ثم رأيت القاضي عياض[٦٦] ذكر حاصل ذلك ثم قال [إن] [٦٧] السهو في الفعل في حقه صلى الله عليه وسلم غير مضاد للمعجزة ولا قادح[٦٨] في التصديق انتهى[٦٩]، ما ذكره شيخ الإسلام. ولقائل يقول يرد على قوله وبأن محله القول مطلقاً ما تقدّم من أنه عليه الصلاة السلام سلم من ركعتين وتكلم وذلك لأن السّلام قول يحرم تعمده قبل فراغ الصلاة لقطعه لها مع وقوعه سهواً منه عليه الصلاة السلام [من ركعتين وتكلم] [٧٠] ولأنه لما سلّم سهواً لم يخرج من الصلاة فيكون تعمد الكلام بعد السلام سهواً حراماً لحرمة تعمد الكلام في الصلاة مع وقوعه سهواً منه عليه الصلاة والسلام، فينبغي أن يجعل القول كالفعل في جواز وقوعه منه سهواً حيث ترتب عليه تشريع فليتأمل، هذا كله بعد الوحي والاتصاف بالنبوّة، أما قبله فقال الجمهور وهم أكثر اصحابنا وجمع من المعتزلة لا يمتنع أن تصدر منهم كبيرة، وقال أكثر المعتزلة تمتنع الكبيرة وإن تاب، وقال القاضي عياض وقد اختلفوا في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قومٌ وجوزها آخرون، والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من كل عيب وعصمتهم مما يوجب الريب فكيف والمسألة تصورها كالممتنع فإن المعاصي والمناهي[٧١] إنما تكون بعد

---

٦٢ . في (ج) قول.

٦٣ . البُخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، رقم:(٤٠١)، (٨٩/١)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٤ . في (ب)و(ج)و(د) أن السهو.

٦٥ . شيخ الاسلام، ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي، غاية الوصول شرح لب الأصول، الأصول لابن السبكي، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، ص٩٥.٩٦.

٦٦ . هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي بمراكش مسموما سنة (٥٤٤هـ)، من تصانيفه الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مشارق الأنوار، غيرها، الزركلي/الأعلام، ج٥/٩٩.

٦٧ . ما بين المعقوفتين سقط من (أ) وثبت في (ب)و(ج)و(د).

٦٨ . في (ب) قلاح ، وفي (ج) قدح.

٦٩ . القاضي عياض، ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليخصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى, تحقيق عامر الجزار، دار الحديث، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٤م. ج٣٧٦/١.

٧٠ . ما بين المعقوفتين سقط من (أ) و(د) وثبت في (ب)و(ج).

٧١ . في (ب)و(ج) النواهي.

تقرير الشرع، وقد اختلفوا[٧٢] في نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه هل كان متعبداً بشرع من قبله أو لا فقال جماعة لم يكن متعباً بشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه انتهى[٧٣]، فقد صحح عصمتهم من المعاصي قبل النبوة لكنه عُبر بالعيب والريب وكأنه للاحتياط لتوقّف العصمة على تقرّر شرعٍ في حقه ولم يقم[٧٤] دليلٌ واضحٌ عليه، وأُطلق تصحيح عصمتهم قبل النبوة ولم يتعرض للفرق بين العمد والسهو ولا لعدمه، وتعرض الرافضة لعدم الفرق فقالوا لا يجوز عليهم صغيرة ولا كبيرة لا عمداً ولا سهواً ولا خطأ في التأويل، قال احمد بن قاسم العبادي[٧٥] في الآيات البينات: وعلى الجملة فالقول بعصمتهم عن المعاصي قبل النبوة مبني على أنهم مكلفون بشرع من قبلهم أو معناه أنّ الله عز وجل عصمهم مما علم أنّه يكون معصية في شرعهم عند بعثتهم انتهى[٧٦]، وفي شرح العمدة للإمام حافظ الدين النسفي[٧٧] أن النبي لابد أن يكون معصوماً في أقواله وأفعاله عمّا يشينه ويسقط قدره وإن جرى عليه شيء يُنبّهه ربه ولا يهمله، والعصمة وهي الحفظ بالمنع والإمساك عن الكفر بالله تعالى قبل الوحي وبعده خلافاً للفضلية[٧٨] من الخوارج حيث جوّزوا منهم الكفر بناءً على اصلهم أن كل معصية كفر وعن المعاصي بعد الوحي خلافاً للحشوية، وأما تشبثهم يعني الحشوية بقصة آدم وابراهيم ويوسف وداود وموسى ويونس ولوط وسليمان صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين فقد ذكرنا في مدارك التنزيل وجهها انتهى[٧٩]. وفي الرسالة القشيرية في باب الكرامات: ويجب القول بعصمة الأنبياء وقال شيخ الإسلام في شرحها: حتى لا يقع منهم كبيرة إجماعاً ولا صغيرة على الأصح وما قيل في حقهم مما يخالف هذا كقوله تعالى:{وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى}

---

٧٢ . في (ب)و(ج)و(د) اختلف.

٧٣ . القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج٣٧٤/١.

٧٤ . سقط من (د) يقم.

٧٥ . في (ب)و(ج) الشهاب احمد بن قاسم العبادي، وسقط من (د) العبادي.

٧٦ . العبادي، احمد بن قاسم العبادي الشافعي، المتوفي: ٩٩٤هـ، الآيات البينات على شرح جمع الجوامع، لجلال الدين المحلي، (ت:٨٨١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢/ ٢٠١٢م، ج٢٢٩/٣.

٧٧ . هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين: (ت:٧١٠هـ)، فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج (من كور أصبهان) ووفاته فيها، نسبته إلى " نسف " ببلاد السند، مدارك التنزيل " ثلاثة مجلدات، في تفسير القرآن، و" كنز الدقائق، في الفقه، وعمدة العقائد وغيرها، الزركلي/الأعلام. ج٦٧/٤.

٧٨ . هم فرقة من الخوارج الصفرية اتباع الفضل بن عبدالله. الخفي، دكتور عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، دار الرشاد، ط١/ ١٩٩٣م، ص٣١٠.

٧٩ . النسفي، الامام ابو البركات احمد بن محمود النسفي، شرح العمدة في عقيدة اهل السنة والجماعة والمسمى الاعتماد في الاعتقاد، تحقيق: عبدالله محمد عبدالله، نشر مكتبة الازهر للتراث، ط٢٠١٢/١م، ص٢٥٩.

طه:١٢١] يؤوّل عصى بخالف وغوى بتغير حاله عمّا كان عليه انتهى[٨٠]، وقال الإمام القرطبي لا يجوز في غير القرآن أن يقول الشخص عصى آدم ربه[٨١] تعظيماً للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم[٨٢] انتهى، وإذا تقرّر هذا ظهر لك اشكال هذا الفرع وعدم صحته وبطلان ما تمسك به من استلزم ما ذكر ردَّ النصوص، وما قيل أن هذا الفرع مبني على مذهب المعتزلة القائلين بجواز وقوع المعصية من الأنبياء وصاحب القنية معتزلي أورده على مقتضى مذهبه وهو باطلٌ من وجهين، احدهما: أنه ناقل للفرع المذكور لا مخرج له، وثانيهما: أن المعتزلة لا يجوزون وقوع المعصية ولو صغيرةً واختلفوا في الصغيرة سهواً وقد بالغ صاحب الكشاف في سورة يوسف في الرد على الحشوية وغيرهم، قالوا وإنما[٨٣] بالغ في الرد عليهم لأنه معتزليٌ ومن قواعدهم التحسين والتقبيح[٨٤]، وصدور الصغائر من النبي قبيح عندهم عقلاً وعندنا جائز [عقلاً] [٨٥] لولا أنّ الشرع اخبر بعدم وقوع ذلك، والذي قام في نفسي وأدى إليه حدسي أن هذا الفرع دخيل على أهل المذهب إذا لا يظن أن أحداً منهم إليه يذهب، وقد نقل صاحب القنية هذا الفرع عن جامع العلوم وما كان يجوز له نقله وليته أخلى كتابه عنه، هذا وقد قال السّري[٨٦] عبد البر بن الشحنة[٨٧] في شرح الوهبانية: أن ما ينفرد بنقله صاحب القنية لا يلتفت إليه ولا يعوّل عليه، ولا أكاد أقضي العجب من سيد فضلاء المتأخرين العلامة زين الدين بن نجيم[٨٨] حيث نقل هذا الفرع في كل من كتابيه البحر والأشباه والنظائر، ولم ينبه عليه، ولم يشر بأكف الردّ إليه[٨٩] مع تيقظه وتثبته، هذا وقد قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية بعد سرد كثير من الفاظ التكفير، والذي تحرر أنه لا يفتى بتكفير مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف ولو روايةً ضعيفة

٨٠ . العروسي، العلامة مصطفى العروسي، نتائج الافكار القدسية على شرح الرسالة القشيرية، لشيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصاري: (ت:٩٢٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١/١٩٧١م، ج٤/٢٦٣.٢٦٤.

٨١ . سقط من (ب)و (ج). (ربه).

٨٢ . القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: احمد اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢/ ١٩٦٤م. ج١١/٢٥٧.

٨٣ . في (ب)و (ج) وإن

٨٤ . ثبت في (ج) العقليين.

٨٥ . ما بين المعقوفتين لم يثبت في (أ) وثبت في (ب)و (ج)و (د).

٨٦ . في (ج) السيد.

٨٧ . هو عبد البر بن محمد بن محمد، أبو البركات، سري الدين، المعروف بابن الشحنة قاض فقيه حنفي، له نظم ونثر، ولد بحلب، وانتقل إلى القاهرة، وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة (٨٥١ـ ٩٢١هـ). الزركلي/ الاعلام، ج٣/٢٧٣.

٨٨ ـ هو زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم: فقيه حنفي، من علماء، مصر، له تصانيف، منها "الاشباه والنظائر" في أصول الفقه و"البحر الرائق في شرح كنز الدقائق"، وغيرها، (ت: ٩٧٠هـ). الزركلي/الأعلام ج٣/٦٤.

٨٩ ـ في (ج) عليه.

وعلى هذا فأكثر الفاظ التكفير المذكورة في كتب الفتاوى لا يفتى بها، وقد التزمت نفسي أن لا افتي بشيء منها[٩٠] انتهى، وهو مأخوذ مما في الخلاصة وغيرها إذا كان في المسألة وجوه توجب التكفير ووجه واحد لا يوجبه فعلى المفتي أن يميل لعدم التكفير انتهى[٩١]، قال في النّهر غير أنّه يجوز أن يراد بالوجوه الأقوال والاحتمالات لكن يؤيد الأول ما في الصغرى الكفر شيء عظيم فلا اجعل المؤمن كافرً متى وجدت رواية أنّه لا يكفر انتهى[٩٢]، واقول هذا لا يقتضي أن يراد بالوجوه الاقوال بل الوجوه في كلامه مستعملةٌ في كل منها اخذاً من قول ابن الهمام امكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف، وفي البزازية ما يفيد أنه لا يفتى في باب التكفير إلا بما صحّ عن المجتهد وأما ما ثبت عن غيره فلا يفتى [به] [٩٣] في مثل التكفير انتهى[٩٤]، هذا وقد ظهر لي اعتذار عن صاحب القنية وذلك[٩٥] بأن يكون حرف الميم سقط من ثنايا السنة أقلامه فأوجب اختلاف كلامه وكان الأصل ولو قال (الأنبياء لم يعصموا حال النبوة ولا قبلها... الخ)[٩٦] والانسان غير معصوم من السهو والنسيان، والخطأ والخطر[٩٧] من لوازم البشر ولله در القائل:

وما أُبرئ نفسي أنني بشرُ اسهو واخطأُ[٩٨] مالم يحمني قدرُ
ولا ترى عذراً أولى بذي زللُ من أن يقول مقراً أنني بشرُ

وهذا احسن ما يعتذر به في هذا المقام عن هذا الإمام الذي تكل عن استيفاء محاسنه السنةُ الأقلام خصوصا والفروع المسوقة قبل هذا الفرع في كلامه تدل على هذا.

---

٩٠ ـ ابن الهمام، الامام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي: (ت:٨٦١هـ)، فتح القدير شرح الهداية شرح بداية المبتدي شيخ الاسلام برهان الدين علي بن ابي بكر المرغيناني (ت:٥٩٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ٢٠٠٣م، ج٣٠١/٥.

٩١ ـ افتخار الدين، للأمام افتخار الدين طاهر بن احمد البخاري الحنفي المتوفي: ٥٤٢هـ، خلاصة الفتوى كتاب الفاظ الكفر، دراسة وتحقيق: آلاء عبدالله حمود السعدون، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية /بغداد، كلية القانون، ٢٠٠٩م، ص٣٢٦.

٩٢ ـ ابن نجيم، الامام سراج الدين عمر بن ابراهيم بن نجيم الحنفي(ت:١٠٠٥هـ)، النهر الفائق شرح كنز الدقائق للإمام ابي البركات حافظ الدين النسفي(ت:٧١٠هـ)، تحقيق احمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢٠٠٢/١م، ج٢٥٢/٣ـ٢٥٣.

٩٣ ـ ما بين المعقوفتين لم يثبت في (أ)و(ب) وثبت في (ج)و(د).

٩٤ـ ابن نجيم، النهر الفائق، ج٢٥٢/٣.

٩٥ ـ سقط (وذلك) من (ب)و(ج).

٩٦ ـ وقد ظهر لي بعد التدقيق والتمحيص في نص كتاب القنية أن هذا الاعتذار وهذا الاحتمال ضعيف جداً وغير منسجم مع سياق كلام صاحب القنية حيث كان يتحدث عن الكفر والمعصية وقد ذكر كلمة المعصية مرتين في الجملتين السابقتين لهذه الجملة حيث قال: (ومن قال أن كل معصية كفر أو فسق وقال مع ذلك أن الأنبياء عصوا فكافر، ثم قال: ولو قال لم يعصوا حال النبوة ولا قبلها كفر لرده النصوص)، نجد أن الكلام منسجم فهو يتحدث عن المعصية وليس العصمة والله اعلم.

٩٧ ـ في (ج) والحذر.

٩٨ ـ في (ب)و(ج)و(د) أخطى.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيد الأنبياء الكرام في المبدأ والختام وعلى آله وأصحابه ذوي القدر والاحتشام.

قال المؤلف رحمه الله سبحانه، قد انتهى تحرير هذه الرسالة على يد مؤلفها الفقير في فنون الفضلاء الحقير في عيون النبلاء الشريف احمد بن محمد الحنفي الحموي في النصف الأول من ليلة الأربعاء النصف الثاني من شهر جماد الثانية من شهور سنة ١٠٧٤هـ والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وانباء اهل الزمان، تحقيق. احسان عباس، دار صادر، بيروت. ط١/ ١٩٠٠م.

٢. ابن الهمام، الامام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي: (ت:٨٦١هـ). شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي لشيخ الاسلام برهان الدين علي بن ابي بكر المرغيناني (ت:٥٩٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ٢٠٠٣م.

٣. ابن نجيم، الامام سراج الدين عمر بن ابراهيم بن نجيم الحنفي(ت:١٠٠٥هـ)، النهر الفائق شرح كنز الدقائق للإمام ابي البركات حافظ الدين النسفي(ت:٧١٠هـ)، تحقيق احمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠٠٢م.

٤. افتخار الدين، للأمام افتخار الدين طاهر بن احمد البخاري الحنفي (ت: ٥٤٢هـ)، خلاصة الفتوى كتاب الفاظ الكفر، دراسة وتحقيق: آلاء عبدالله حمود السعدون، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية /بغداد، كلية القانون، ٢٠٠٩م.

٥. الباباني، اسماعيل باشا بن محمد امين سليم الباباني الاصل والبغدادي المولد، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار احياء التراث العربي.

٦. البُخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح.

٧. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والاخبار، دار الكتب المصرية، ١٩٩٧م المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت:١١١١هـ). خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر.

٨. الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد(ت:٨١٦هـ)، شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن الايجي(ت:٧٥٦هـ) دار الكتب العلمية. بيروت، ط١/١٩٩٨م.
٩. الجويني، أبو المعالي إمام الحرمين. البرهان في اصول الفقه، تحقيق صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٩٧م.
١٠. الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحنفي، درر العبارات وغرر الإشارات، تحقيق د. ابراهيم عبد الحميد. ط١/ ١٩٨٧م – ١٤٠٧هـ.
١١. الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحنفي، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٨٥م.
١٢. الخفي، دكتور عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، دار الرشاد، ط١. ١٩٩٣م.
١٣. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.
١٤. السبكي، قاضي القضاة تاج الدين بن علي السبكي، جمع الجوامع في اصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م.
١٥. الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق عبد العزيز الوكيل، الحلبي للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م.
١٦. شيخ الاسلام، ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي، غاية الوصول شرح لب الأصول، الأصول لابن السبكي، دار الكتب العربية الكبرى، مصر.
١٧. العبادي، احمد بن قاسم العبادي الشافعي.(ت:٩٩٤هـ)، الآيات البينات على شرح جمع الجوامع، لجلال الدين المحلي، (ت:٨٨١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢/ ٢٠١٢م.
١٨. العروسي، العلامة مصطفى العروسي، نتائج الافكار القدسية على شرح الرسالة القشيرية، لشيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصاري: (ت:٩٢٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١/١٩٧١م.
١٩. القاضي عياض، ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليخصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى, تحقيق عامر الجزار، دار الحديث، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٤م.
٢٠. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: احمد اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢/ ١٩٦٤م.

٢١. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط٢/ ١٩٨٢م- ١٤٠٢هـ.
٢٢. مخطوطات مكتبة وحيد باشا – كتاهيا – تركيا.
٢٣. نجم الدين، مختار بن محمود بن محمد الزاهد ابي الرجاء الغزميي، القنية المنية لتتميم الغنية، نشر مطبعة المهانند، كلكتا، الهند، سنة ١٢٤٥هـ، طبعة غير محققة.
٢٤. النسفي، الامام ابو البركات احمد بن محمود النسفي، شرح العمدة في عقيدة اهل السنة والجماعة والمسمى الاعتماد في الاعتقاد، تحقيق:عبدالله محمد عبدالله، نشر مكتبة الازهر للتراث، ط١/٢٠١٢م.